تقارير علمية

مؤتمر علمي دولي بعنوان:
الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة

نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع الجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية
الأردن: في ٢٨-٣٠ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق ٩-١١ أبريل (نيسان) ٢٠١٣م

إعداد: مكتب الأردن

نظم المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع الجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية مؤتمراً علمياً دولياً بعنوان "الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة". مدته ثلاثة أيام؛ من التاسع إلى الحادي عشر من أيار (مايو) ٢٠١٣م، وقد عُقد اليوم الأول للمؤتمر في حرم الجامعة الأردنية (مدرج محمد علي بدير برئاسة الجامعة)، واليوم الثاني والثالث في القاعة الرئيسية لفندق الفنار في العاصمة الأردنية عمّان.

وهدف المؤتمر إلى بيان مفهوم الأسرة في النظام الإسلامي، واستلهام موقعها في البناء الاجتماعي في ضوء الوحي الإلهي والهدي النبوي. والتأكيد على أهمية التربية الوالدية والتربية الأسرية بما يعين على تكوين الأسرة وقيامها بمهمتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء والأحفاد. وفهم طبيعة التغيرات التي طرأت على الأسرة وموقعها في المجتمع الحديث والمعاصر.

وهدف كذلك إلى تشخيص التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الوقت المعاصر، وضرورة مواجهة هذه التحديات، والحد من تأثير الاستلاب والاختراق الثقافي. وحماية الأسرة في المجتمع العربي المسلم من الآثار السلبية للعولمة والحداثة والتيارات الفكرية الغربية، وإبراز خطورة التشريعات المحلية المتغربة والعالمية الخاصة بالأسرة على الخصوصيات الثقافية لهذا المجتمع. وبناء برامج عملية للتربية الوالدية والأسرية قادرة على النهوض بالأسرة، لتمكينها من بناء الشخصية الإسلامية المنشودة في أبناء الأمة.

وشارك في المؤتمر خمسة وعشرون باحثاً، يمثلون عشر دول هي: الأردن والإمارات والجزائر والسعودية والسودان وفلسطين ومصر والمغرب وماليزيا ونيجيريا.

وافتتحت أعمال المؤتمر بجلسة افتتاحية في مدرج محمد علي بدير في مبنى رئاسة الجامعة. وبدأ الحديث الدكتور رائد جميل عكاشة؛ المستشار الأكاديمي للمعهد نيابة عن اللجنة التحضيرية؛ إذ استعرض الجهد المبذول في إعداد ورقة عمل المؤتمر، والإجراءات العلمية والإدارية التي رافقت تحكيم البحوث، وركز على أهمية العمل الجماعي في إنتاج المعرفة العملية، ودور المعهد في التنسيق مع الجهات المتعاونة في عقد هذا النشاط.

وتحدّث المدير الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ الدكتور فتحي حسن ملكاوي عن أهمية موضوع المؤتمر في السياق الحضاري للأمة، والتغيّرات الواسعة التي طرأت في مجال العلاقة بين مكونات الأسرة؛ إذ فقدت الأسرة، في كثير من المجتمعات، مفهومها في الطبيعة الفطرية، وموقعها في البناء الاجتماعي، ووظيفتها في التنشئة والتربية. وبيّن أهمية تكاتف الجهود بين المؤسسات الرسمية، وغيرها من جهات أكاديمية كالجامعات ومؤسسات ثقافية كالمعهد والجمعيات الخاصة ومؤسسات المجتمع العامة، وأبرز نشأة المعهد ودوره في التنمية الثقافية.

وأكّد الأستاذ عمر حمزة؛ أمين عام وزارة التنمية الاجتماعية، على أهمية المؤتمرات المحلية والدولية في التصدي للتشريعات التي تتناقض من الموروث الثقافي والخصوصيات الحضارية والدينية للمجتمع العربي المسلم، وللمؤامرات التي تهدف إلى التفلُّت من القيام بالمسؤولية الأدبية والأخلاقية تجاه الأسرة، وإعطاء الشرعية للقوانين التي تقوّض عُرى الأسرة؛ مفهوماً وبناءً ووظيفةً.

ثم ألقى الدكتور أمين القضاة عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية كلمة رئيس الجامعة بالنيابة، مرحباً بعقد مثل هذه المؤتمرات، التي ترقى بمستوى المجتمع وثقافته، وبالأخص في بنائه وتركيبه لمرحلة ما قبل بناء الأسرة، والتنشئة الاجتماعية التي تعني بالعملية الثقافية، وبنقل القيم من جيل إلى جيل، وإكساب الفرد أنماط السلوك في

مجتمعه، متمثلاً القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، ليغدو الشخص كائناً اجتماعياً وعضواً صالحاً في الأسرة والمجتمع.

واخْتُتمت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بمحاضرة ضيف شرف المؤتمر الأستاذ الدكتور عبد الحميد أبو سليمان؛ رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الذي أشار إلى التشوّهات التي أصابت المجتمع المسلم؛ إذ بات أفراده مهمشين واستهلاكيين. وأكّد أبو سليمان على ضرورة معرفة التاريخ، وإدراك مصادر الخلل الذي أصاب المجتمع المسلم حتى يتم إعادة البناء والإصلاح والنهوض وإصلاح العقل المسلم. وشدّد على ضرورة أن نعيش عصرنا، ونكون جادين في إصلاح حياتنا المعاصرة، انطلاقاً من الرؤية القرآنية.

ثم انطلقت جلسات عمل المؤتمر لليوم الأول؛ إذ احتوى ثلاث جلسات، وجاءت الجلسة الأولى، وترأسها الدكتور فتحي ملكاوي، وتحدثت فيها الدكتوره رولا محمود الحيت من جامعة الإسراء/ الأردن، وتناولت الورقة موضوع "المفردات القرآنية في موضوع الأسرة: دلالتها الفقهية وامتدادها الاجتماعي"، ثم ألقى الدكتور محمود خليل أبو دف من الجامعة الإسلامية في غزة/فلسطين ورقة بعنوان: "التوجيهات التربوية من خلال خطاب الآباء للأبناء في القرآن الكريم"، وتحدث الدكتور إبراهيم عيسى صيدم من الجامعة الإسلامية في غزة/فلسطين عن "الحياة الزوجية كما تصورها سورة التحريم"، واختتمت الجلسة بورقة الباحث عمران سميح نزال من الأردن، وهي بعنوان: "مشاهد أسرية في سورة مريم: دراسة معرفية واجتماعية".

أما الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور أمين القضاة، تحدث فيها الدكتور ماهر حسين حصوة من جامعة العين/الإمارات المتحدة، عن "مقاصد الأسرة وأسس بنائها في الرؤية الإسلامية"، وألقت الأستاذة مونية الطراز من الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب ورقة بعنوان: "البناء الأسري وأهلية الزوجين: مقاربة شرعية مقاصدية"، ثم تناولت الدكتوره شفاء علي الفقيه من جامعة الحدود الشمالية/السعودية موضوع "الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة: نماذج تطبيقية من بيت النبوة"، واختتم الدكتور أنور محمد الشلتوني من جامعة الشارقة/الإمارات المتحدة الجلسة بورقة علمية عن "التطبيقات المعاصرة الخادمة لتمكين نظام الأسرة الممتدة في ضوء التشريع الإسلامي".

وفي ختام اليوم الأول للمؤتمر عقدت جلسة مسائية ترأسها الدكتور منذر زيتون؛ مستشار وزير التنمية الاجتماعية، وتحدث فيها الدكتور إبراهيم رحماني من جامعة الوادي/الجزائر عن "أثر العرف والتحولات الاجتماعية على الأسرة المسلمة"، ثم تناول الدكتور بشير خليفي من جامعة معسكر/الجزائر موضوع "إكراهات الثقافة الاستهلاكية وتأثيرها على التنشئة القيمية للأسرة"، ثم تطرق الدكتور عبد الكريم عثمان/السودان إلى موضوع "تنظيم مالية الأسرة في ضوء الرؤية الإسلامية".

وتواصلت أعمال اليوم الثاني بجلسة صباحية ترأسها الدكتور عبداللطيف عربيات؛ رئيس جمعية العفاف الخيرية ورئيس مجلس النواب الأردني سابقاً، وتحدثت فيها المهندسة كاميليا حلمي محمد؛ رئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل/مصر حول "أهم المصطلحات الواردة في أبرز الاتفاقيات والمواثيق الدولية للمرأة والطفل وخطورتها على الأسرة"، ثم تناول الدكتور رشيد كهوس من جامعة القرويين/المغرب موضوع "المسؤوليات الأسرية في الرؤية الإسلامية ومدونة الأسرة"، تلاه الدكتور السعيد عواشرية من جامعة باتنة/الجزائر بعرض ورقة بحثية حول "الإرشاد العقلي الانفعالي للمرأة المسلمة في ظل تحديات مؤتمرات المرأة الدولية".

ثم بدأت الجلسة الخامسة برئاسة الأستاذ وليد المحيسن؛ مدير الأسرة والطفولة في وزارة التنمية الاجتماعية، وتحدث فيها الدكتور محمد خالد المعاني من الجامعة الأردنية/الأردن حول موضوع "الأسرة المسلمة بين فوضى العلمانية ونظام الإسلام"، ثم تناول الدكتور عز الدين معميش من جامعة الجزائر/الجزائر ورقة بعنوان"منظومة القيم الأسرية في الفكر الغربي الحديث: رؤية تحليلية نقدية"، وتحدثت الدكتوره سميرة الرفاعي من جامعة اليرموك/الأردن عن "المؤثرات الفكرية على التربية الأسرية وسبل ومواجهتها: تيارات الداورينية الاجتماعية وقيم ما بعد الحداثة نموذجاً"، ثم تحدثت الباحثة منى عبد القادر الحمد من الأردن عن "التكامل الفكري في الرؤية الإسلامية".

وفي الجلسة السادسة التي ترأسها الأستاذ الدكتور هشام الطالب؛ نائب رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، تحدث الدكتور أنس بن عبد الوهاب بن زرعة من جمعية

المودة/السعودية عن "تجربة جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمحافظة جدة" ثم تحدث الأستاذ مفيد سرحان مدير جمعية العفاف/الأردن عن "تجربة جمعية العفاف في بناء الأسرة المسلمة في الأردن"، وتم استعراض ورقة بعنوان"التجربة الماليزية في تنشئة الأسرة الإسلامية المعاصرة"، اشترك في كتابتها كل من: الأستاذ ماجد أبوغزالة الباحث في المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة مالايا الماليزية، والدكتوره نور عزة كميري الأستاذة في جامعة مالايا الماليزية، وعرض كذلك الباحث النيجيري حامد جمعة الباحث في جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن ورقة مشتركة مع الباحث النيجيري عز الدين أدينتجي، وكانت بعنوان "تجارب المجتمع النيجيري في المحافظة على دور الأسرة المسلمة".

وفي صباح اليوم الثالث من أيام المؤتمر بدأت الجلسة السابعة برئاسة الدكتور إبراهيم أبوعرقوب؛ رئيس قسم العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية، وتحدث فيها الدكتور نزار العاني مدير جامعة الأمومة والدراسات الأسرية في الإمارات العربية المتحدة عن "إعداد المرأة أكاديمياً لوظيفة ومهنة الأمومة"، ثم عرضت الدكتوره صباح عياشي من جامعة الجزائر/في الجزائر العاصمة ورقة بعنوان: "نحو إرساء خلفية معرفية لعلم الاجتماع العائلي والطفولة خاصة بالمجتمعات المسلمة"، واختتمت الجلسة بورقة الباحث الإعلامي محمود أبو فروة الرجبي من الأردن عن "دليل الأهل في التعامل مع برامج الأطفال التلفازية".

واختتم المؤتمر أعماله بجلسة ختامية قُدّم فيها البيان الختامي للمؤتمر، والتوصيات، التي جاءت على النحو الآتي:

١. الإشادة بالجهود الكبيرة والتعاون المثمر الذي وفرته الجهات الحكومية في الأردن ولا سيما وزارة الداخلية ووزارة الخارجية، في تسهيل وصول ضيوف المؤتمر من خارج الأردن، وكذلك المؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة في تغطية أخبار المؤتمر.

٢. دعوة المؤسسات الأكاديمية والبحثية ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام إلى نشر الوعي بأهمية الأسرة، وبخطورة المؤتمرات العالمية التي تعالج موضوع المرأة خاصة، وتوسيع رقعة المستهدفين لتشمل المدن والأرياف والبوادي، وبلورة هذا الوعي من خلال رسم خارطة طريق للتعامل مع المشكلات، بإقامة ورشات عمل وتدريب، وتكوين فرق

بحثية من مناطق متعددة ومن خلفيات معرفية متنوعة تتحرك ضمن مشاريع جماعية تتكامل فيها الجهود المعرفية.

٣. الإشادة بالجهود الهادفة إلى المحافظة على الأسرة، سواء أكانت فردية أو جماعية أو أهلية أو حكومية، وتعميم التحارب الناجحة في البناء والتربية الأسرية والوالدية، مع العمل الجاد والدؤوب في ترسيخ التعاون بين جميع الأطياف والمؤسسات، لما للعمل الجماعي من استثمار أفضل للطاقات الفردية. وتعزيز هذه الجهود من خلال الجوائز المادية والعينية مثل إنشاء جائزة لأفضل مؤسسة تعنى بالأسرة، إلخ.

٤. الاهتمام بمتطلبات الأسر المسلمة في المجتمعات الغربية، لما تمثله من صورة للحياة الإسلامية، بوصفها سفيراً للإسلام في تلك المجتمعات.

٥. الدعوة إلى تأسيس البرامج الأكاديمية في التربية الوالدية، والتنشئة الأسرية، وحث الجامعات على تخصيص بعض المقررات الجامعية، التي تهدف إلى تأهيل الطلبة جميعهم لتحمل المسؤوليات الأسرية بعد التخرج. ومحاولة الإفادة من البحث العلمي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، لتكليف بعض الطلبة المتميزين بكتابة أطروحاتهم الجامعية في قضايا تتصل بالأسرة، وتشجيعهم على نشرها ليفيد منها المجتمع.

٦. حث مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والدوائر الأكاديمية على إصدار وثيقة شرف، تُشدد على ضرورة معالجة قضايا الأسرة المسلمة ضمن الرؤية الفكرية الحضارية للأمة، وبما لا يتعارض مع ثقافة الأمة وهويتها. وتفعيل ميثاق الأسرة في الإسلام، الذي أعدته اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل.

٧. إنشاء صندوق وقفي مخصص لدعم المشاريع المتعلقة بالمحافظة على الأسرة.

٨. دعوة وزارات التربية والتعليم إلى الاهتمام بالتنشئة الأسرية في مراحل التعليم العام بدءاً من رياض الأطفال، من خلال برامج التوعية —المنهجية واللامنهجية– وتضمين المناهج الدراسية مقررات تحث على انتماء الفرد إلى أسرته ومجتمعه، ضمن الرؤية الحضارية للأمة، وتنقية هذه المقررات من المشاريع والأفكار التي تتعارض مع هوية الأمة.

٩. دعوة المؤسسات والهيئات المسؤولة عن سن قوانين الأحوال الشخصية إلى تمثّل هوية الأمة، وعقد الورش العلمية والدورات التدريبية لمحاولة الإفادة من التجارب الناجحة في المحافظة على الأسرة؛ تشريعاً وقانوناً.

١٠. الإفادة من التطورات التقنية في مجال التواصل الاجتماعي، لا سيما شبكات الفيس بوك وتويتر... من أجل المحافظة على كينونة الأسرة الممتدة، والتوعية بكل ما يتعلق بالأسرة المسلمة.

١١. تشكيل لجنة لرصد القرارات المتعلقة بالأسرة، والصادرة عن الهيئات الدولية، ودراسة هذه القرارات والأفكار، وترجمة مضمونها إلى الفئات المسلمة المستهدفة، ومعالجتها معالجة علمية؛ لبلورة تصور معرفي عملي تجاهها، نابع من ثقافة الأمة، ورفع توصية إلى الجهات المعنية تدعوها إلى التراجع عن المشاركة في اتفاقية سيداو، لما للاتفاقية من خطورة على أمن المجتمع وسلامته.

١٢. تعزيز الدورات المتعلقة بتأهيل الشباب لدخول عالم الزوجية، ومحاولة الإفادة من الأفكار والأساليب العلمية في هذا المجال، مع التأصيل اللازم، ليتم الدمج بين الطبائع والوقائع والنصوص.

١٣. طباعة أعمال المؤتمر في كتاب يفيد منه طلبة العلم والمهتمون والمؤسسات الأكاديمية والبحثية. وذلك بعد استفادة الباحثين من الملحوظات التي أبداها المعقبون والمتدخّلون.